The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Ezekiel 40:1-43:2	سِفْر حزقيال 40: 1 43: 2
#782	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 976
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

المقدِّمة
(مقدِّم البرنامج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابِعُ في هذه الحَلَقةِ بنعمةِ اللهِ القدُّوسِ دراستَنا في سِفرِ حِزْقِيالَ من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابِقةِ من برنامَجنا، استَفاضَ القسُّ تشَك في الحديثِ بشأنِ ما سيحدُثُ في للأمَّة العبرانيَّة في الأيَّامِ الأخيرةِ، والكيفيَّة التي سوف يتعامَلُ الربُّ بها معَ الأُمَمِ التي سوف تُحاوِلُ غَزْوَ الأرضِ. كما تناوَلَ الكوارثَ الطبيعيَّةَ التي ستحلُّ بالأرضِ، وذلك من أسفارِ دانيآلَ ويوئيلَ ورؤيا يوحنَّا.

وفي حلقة اليوم من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سوف يستعرضُ القسُّ تشَك قسمًا في الكتاب المقدَّسِ يُعدُّ بينَ الأكثرِ إثارةً للجَدل؛ لأنَّهُ يَتَعَامَلُ مع تأسيسِ ملكوتِ اللهِ العليِّ على الأرض بعد سنواتِ الضِّيقةِ السبعِ، بحَسَبِ الرأي الذي يفسر هذا الكلامَ حَرْفِيًّا.

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاحِ الحادي والأربَعينَ، والعددِ الأوَّلِ منه. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ حِزقِيالَ من إعدادِ القسِّ تشك سميث.

[متن العظة القسُّ تشك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين، في حلَقةِ اليَومِ دراستَنا في سِفرِ حِزْقِيالَ، من الأصحاحِ الأربَعينَ، وابتداءً من العَدَدِ الأوَّلِ. لكنْ قبلَ ذلك سيُعطينا القسُّ تشَك مقدَّمةً إلى مجموعةِ الأصحاحاتِ الأخيرةِ من سِفرِ حِزْقِيالَ، والتي تشتركُ في رُؤيا واحدةٍ متكاملةٍ.

بدايةً أوَدُّ الاعترافَ، مستَمِعيَّ الأعزَّاء، أنَّ هذه الأصحاحاتِ الأخيرةِ من سِفرِ حِزْقِيالَ، من الأصحاح الأربَعينِ إلى الثامنِ والأربعين من سِفرِ حزقيال هي أصعب المقاطِعِ على فَهْمي في الكتاب المقدَّس.

لكنْ بعدَ الانتِهاءِ من سِفرِ حِزْقِيالَ، سوف ننتقلُ إلى سِفرِ دانيال، الذي يَسهُلُ التعامُل معَه، وفَهمُ محتواه المُثري والمفيد. ومن أهمِّ الأمورِ التي تُثيرُها هذه المجموعةُ من الأصحاحاتِ هي وَصفُ الهيكلِ، وهو الهيكلُ الذي سوف يُبنى، بحَسَبِ رأي بعضِ المفسِّرينَ، في عصرِ الملكوت الذي سيكونُ بعدَ المجيء الثاني للمسيح. ومن المهمِّ الإشارةُ هنا إلى أنَّ هذا الهيكلَ لن يكونَ الهيكلَ الذي يسْعى الناسُ إلى إعادة بنائه بموجب مَرسومٍ من ضدِّ المسيح.

فلنتابِعِ الآنَ مَوضوع هذا الهَيكل المذكورِ في هذه المجموعةِ من الأصحاحات الأخيرة من سِفرِ حِزْقِيالَ. حيث نُلاحِظْ أنَّ الهيكلَ الموصوفَ مُرَبَّعٌ، وجدرانُه الخارجيَّةُ نحو مِئتَينِ وخمسينَ مترًا وبِعَرض مُماثِلٍ. وهناك جدارٌ خارجيٌّ آخر يُحيطُ بتلك الأسوارِ المذكورةِ هنا، ويبلُغُ طولُ ضِلَعِه ألفًا ومئتَينِ وخمسينَ مترًا. وهكذا فإنَّ مساحةَ المبنى وحدَه، دونَ الجدار الخارجيِّ تبلغُ نحو تسعةِ آلافٍ وثلاثِ مئةِ مترٍ مربَّعٍ.

وربَّما تلاحِظونَ، أعزَّائي المستمعين، أنَّ الترجمةَ العربيَّة تستخدِمُ قياسَ الذراع والقصبة. ولتحويل هذه المقاييس إلى المتر الطوليِّ، نقولُ إنَّ الذِّراعَ هو نصفُ مترٍ تقريبًا، أمَّا القصبةُ فهي خمسُ أذرُعٍ، أي نحو مترَين ونصفِ المتر.

ورُبَّما يُساعِدُنا هذا على إدراكِ الفكرةِ العامَّة والمساحةِ الكلِّيَّة للهيكلِ، الذي سيكونَ مبنًى ضخمًا، وسَوف يُشيَّدُ في عَصرِ الملكوتِ، علاوةً على الجِدارِ الذي يُحيطُ به بطولِ ألفٍ ومِئتَينِ وخمسينَ مترًا. وخلاصةُ القَولِ هي إنَّ المساحةَ المطلوبةَ لتشييدِ مثلِ هذا المبنى هي أكبرُ جدًّا من المساحةِ التي بُنِيَ عليها هيكلُ سُلَيمانَ، والذي أُعيدَ بناؤُه ثانيةً في زمنِ زَرُبَّابل كما رأينا في سِفرَي عزرا ونَحَمْيا. وهذا دليلٌ على أنَّ هذا الهيكلَ الذي سيُشيَّدُ في عصرِ الملكوتِ ليسَ الهيكلَ الذي يُصِرُّ اليهودُ على تشييدَه في أورُشَليمَ اليومَ، والذي يُثيرُ على الدَّوامِ النِّزاعاتِ ما بين العرب والإسرائيليِّينَ.

لذا فقبلَ المجيءِ الثاني ليسوعَ المسيحِ، ستقعُ العديدُ من الأحداث الكارثيَّة. فمثلًا، يَصِفُ سِفرُ الرؤيا زِلزالًا هائلًا سيضربُ أورُشَليمَ ويُدمِّرُ عُشْرَها، هذا فضلًا عن كوارثَ عديدةٍ أُخرى نجدُها مَوصُوفةً في سِفرِ رؤيا يوحنَّا. كما يرى بعضُ الدارسين أنَّ جبلَ الزَّيتون سوفَ ينشَقُّ من الوَسَط، ممَّا يُنتِجُ وادِيًا جديدًا، وغالبًا ما سيتكوَّنُ هذا الوادي الجديد جرَّاءَ الهَزَّةِ الأرضيَّة الهائلةِ التي ستحدُثُ في ذلك الحينِ. وسوف يأتي المسيحُ في مجيئِه الثاني على جبلِ الزَّيتونَ، والذي سيُدعى لاحِقًا جَبلَ صِهْيَون.

وسيكونُ المسيحُ هناك في مكانٍ عالٍ، وسوف يراه كلُّ مَن في الأرض، وذلك بحَسَبِ النبوَّاتِ في سِفرَي النبيَّينِ إشَعياءَ وإرمِيا. وبعدَ ذلك سَوفَ يُبنى الهيكلُ الجديدُ على جَبَلِ صِهْيَونَ، وفي المِنطَقةِ الكَبيرةِ المُخصَّصة للهَيكلِ الذي رأينا أنَّ أبعادَه ستكونُ كبيرةً جدًّا مقارنةً بهيكلِ سُلَيمانَ أو الهيكلِ الذي شُيِّدَ في أيَّام زرُبَّابل. وسوف نطَّلِعُ في تأمُّلاتِنا في الأصحاحاتِ الأخيرةِ من سِفرِ حِزْقِيالَ، وابتداءً من الأصحاحِ الأربعين، على تفاصيلَ إضافيَّةٍ لهذا الهيكلِ، حيثُ ابتدأتِ الرؤيا لمَّا أُخِذَ حِزْقِيالُ بالرُّوح إلى أورُشَليمَ، وأُظهِرَ له الهَيكلُ الجديدُ.

ولنبدأِ الآنَ تأمُّلاتِنا في الأصحاحِ الأربَعين من سِفرِ حِزْقِيالَ، والأعدادِ الأربَعةِ الأولى منه، وجاء فيها:

''في السَّنَةِ الخامِسَةِ والعِشرينَ مِنْ سبينا، في رأسِ السَّنَةِ، في العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ، في السَّنَةِ الرّابِعَةِ عشَرَةَ، بَعدَ ما ضُرِبَتِ المدينةُ في نَفسِ ذلكَ اليومِ، كانتْ علَيَّ يَدُ الرَّبِّ وأتَى بي إلَى هناكَ. في رؤَى اللهِ أتَى بي إلَى أرضِ إسرائيلَ ووضَعَني علَى جَبَلٍ عالٍ جِدًّا، علَيهِ كبِناءِ مدينةٍ مِنْ جِهَةِ الجَنوبِ. ولَمَّا أتَى بي إلَى هناكَ، إذا برَجُلٍ مَنظَرُهُ كمَنظَرِ النُّحاسِ، وبيَدِهِ خَيطُ كتّانٍ وقَصَبَةُ القياسِ، وهو واقِفٌ بالبابِ. فقالَ لي الرَّجُلُ: يا ابنَ آدَمَ، انظُرْ بعَينَيكَ واسمَعْ بأُذُنَيكَ واجعَلْ قَلبَكَ إلَى كُلِّ ما أُريكَهُ، لأنَّهُ لأجلِ إراءَتِكَ أُتيَ بكَ إلَى هنا. أخبِرْ بَيتَ إسرائيلَ بكُلِّ ما ترَى''.

هُناكَ إذًا جبلٌ عالٍ جديدٌ يرتفعُ في مدينةِ أورُشَليمَ، وبعدَ ذلك يقابلُ حِزْقِيالُ رَجُلًا منظَرُه كمَنظَرِ النُّحاسِ ويوصي حِزْقِيالَ بأن ينتَبِهَ جيِّدًا لكلِّ الأمورِ التي سيُريهِ إيَّاها، كما يوصيهِ أن يُخبِرَ الأُمَّةَ العبرانيَّةَ بكلِّ ما سوف يَراه في تلك الرؤيا.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في العددَينِ الخامسِ والسادسِ من الأصحاحِ الأربَعينَ، ونقرأُ فيهِما:

''وَإِذَا بِسُورٍ خَارِجَ الْبَيْتِ مُحِيطٍ بِهِ، وَبِيَدِ الرَّجُلِ قَصَبَةُ الْقِيَاسِ ستُّ أَذْرُعٍ طُولًا بِالذِّرَاعِ وَشِبْرٌ. فَقَاسَ عَرْضَ الْبِنَاءِ قَصَبَةً وَاحِدَةً، وَسُمْكَهُ قَصَبَةً وَاحِدَةً. ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْبَابِ الَّذِي وَجْهُهُ نَحْوَ الشَّرْقِ وَصَعِدَ فِي دَرَجِهِ''.

نرى هنا وُجودَ سبعِ دَرَجاتٍ تؤَدِّي إلى ذلكَ البابِ الجنوبيِّ. وفي الوقتِ نفسِه، يصيرُ البَابُ نَفسُهُ ممرًّا؛ لأنَّ هناك على كِلا جَانبَيه حُجْراتٍ أو مَخَادِعَ مبنيَّةً جنبًا إلى جنبٍ، ثُمَّ نجدُ بعدَ ذلك المنطقةَ المعروفةَ بِاسْمِ الرِّواقِ، وهي مِنطقةٌ مُزَخرفةٌ ولها شُرْفاتٌ، حَيثُ يَصِفُ لنا النصُّ تلكَ الشُّرْفاتِ والأقواسَ ومَنقوشاتِ الكَروبيمِ الموجودةَ على الشُّرْفاتِ والمواقع.

بعدَ ذلك نقرأُ عن الساحةِ الداخليَّةِ باتِّجاهِ الجَنوبِ في العددِ السابعِ والعشرينِ. وربَّما نلاحِظُ الآنَ، مستمِعيَّ الأعزَّاء، أنَّ الأبوابَ تأتي من ثلاثةِ جوانبَ: جانِبانِ منها في مِنطقةِ السَّاحةِ الخارجيَّةِ، ثمَّ هناك ثلاثةُ أبوابٍ أُخرى مُقابِلةٍ للأبوابِ الخارجيَّةِ تتَّجِهُ نحوَ السَّاحةِ الداخليَّة. وتتكوَّنُ تلك الدَّرَجاتُ الداخلةُ نحو السَّاحةِ الخارجيَّةِ من سبعِ درجاتٍ صُعودًا. وهناك ثماني دَرَجاتٍ لدى دُخولِ الساحة الداخليَّة. ويعني هذا أنَّ المرءَ ينتقلُ من مستوى منخفضٍ إلى آخرَ أعلى، وبعدَ هذا يكونُ بَيتُ الهَيكل في مستوًى آخرَ أعلى أيضًا. وهكذا نرى أنَّ كلَّ البِناءِ هو في اتِّجاهٍ تصاعديٍّ. والجَديرُ بالمُلاحظةَ في هذا الوصفِ أنَّ فيه ثلاثةَ أبوابٍ من ثلاثِ جهاتٍ، حيث نجدُ الأبوابَ من الشَّرقِ والشَّمالِ والجنوب، ولَيسَ هُناكَ بابٌ من الجِهةِ الغربيَّة. بعدَ ذلك تَقودُكَ تلكَ الأبوابُ إلى المِخدَع الخارجيِّ، ثمَّ إلى الدارِ الداخليَّة صُعودًا على عددٍ من الدَّرَجاتِ.

والآنَ لا يُسمَح بدُخول السَّاحةِ الداخليَّةِ إلَّا لِجَماعةٍ مُعَيَّنةٍ، وهُم مَن يُقَدِّمون الذبائحَ بأنفُسِهم. وفي ذلك المشهدِ هُناكَ مَذبَحُ المُحرَقاتِ في وَسَطِ السَّاحةِ الداخليَّةِ، وعلى الجانبِ الغربيِّ، هُناك بَيتُ الهَيكلِ نَفسِهُ، والقُدسُ في بَيتِ الهيكلِ. أمَّا قياساتُ القُدسِ فهي مربَّعةٌ بمساحةٍ تبلغُ نحو ستَّةٍ وثلاثينَ مترًا مربَّعًا.

الآن بينما نَتَعرَّفُ هذه القياسات، سوف نجدُ أنَّ العديدَ منها من مُضاعفات العددِ اثنَي عَشر، ولهذا على الأغلبِ دَلالةٌ ما. لكنَّنا لا نستطيعُ الآنَ أنْ نجزِمَ على وجهِ اليقين مِثْلَ هذه الدَّلالةِ. وحتَّى تعرفَ المزيدَ عن هذا الأمرِ، هُناكَ الكثيرُ من الأمورِ التي يُمكنُك أن تقرأَها، وهي محاوَلاتٌ جادَّةٌ لتفسيرِ مِثلِ هذه القياساتِ. أمَّا من هذا المَقامِ، فلا أقولُ إلَّا ما ألاحِظُه وأفهَمُه، وهو وُجود دَلالةٍ لمِثلِ هذه الأعدادِ من مُضاعَفاتِ العددِ اثنَي عشر، ولن نخوضَ في برنامَجِنا في محاوَلاتِ تفسيرِ مِثْل هذه الدَّلالةِ.

وهكذا رأينا في الأصحاحِ الأربَعينَ مِنطَقةَ الهيكلِ الجديدِ، والسَّاحاتِ الداخليَّةَ والخارجيَّةَ، والأبوابَ الشَّماليَّةَ والجنوبيَّةَ والشرقيَّةَ، كما استعرَضْنا مخادِعَ الكهنة والرِّواق، ويمكِننا أن ننتقلَ الآنَ إلى الأصحاحِ الحادِي والأربَعين، حيثُ يوصَفُ الهَيكلُ ومُلحقاتُهِ والعديدُ من الأمورِ الأُخرى.

ففي الأصحاح الحادي والأربَعينَ من سِفرِ حِزْقِيالَ، نَدخلُ بَيتَ الهَيكلِ، أي إلى مناطِقِ القُدسِ وقدسِ الأقداسِ. ويمكن أن نقرأَ في الأعدادِ الأولى الأبعادَ الداخليَّةَ للهَيكلِ، وللمناطِقِ الخاصَّةِ فيه.

وننتقلُ بعدَ ذلك إلى العددَينِ الثامنَ عشرَ والتاسعَ عشرَ من الأصحاحِ الحادي والأربَعينَ، حيثُ نجدُ وَصفًا للكروبيمَ المَحْفورين، ولأشجارِ النخيلِ وكُلِّ ما على أبوابِ البيتِ الداخليِّ، وكذلك على الجُدرانِ.

ثمَّ نقرأُ أيضًا وَصْفًا لأبوابِ الهيكلِ ومَصاريعِه في العددَين الثالثِ والعشرين والرابعِ والعشرين من الأصحاحِ الحادي والأربَعينَ، وجاءَ فيهِما:

''وَلِلْهَيْكَلِ وَلِلْقُدْسِ بَابَانِ. وَلِلْبَابَيْنِ مِصْرَاعَانِ، مِصْرَاعَانِ يَنْطَوِيَانِ. مِصْراعانِ لِلْبابِ الواحِدِ ومِصْراعانِ لِلْبابِ الآخَرِ''.

بتَعبيرٍ آخر، نستطيعُ أن نقولَ إنَّ وَصْفَ هذه الأبوابِ يُشبِهُ الأبوابَ المُزدَوَجةَ إلى حدٍّ بعيدٍ، مِثْلَ الأبواب التي نعبرُ منها لدى دخولِ الكنائسِ الكبيرةِ.

ولنَنْتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الثاني والأربعين، ونقرأِ العَدَدَ الأوَّلَ منه، وجاء فيه:

''وَأَخْرَجَنِي إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ مِنْ طَرِيقِ جِهَةِ الشِّمَالِ، وَأَدْخَلَنِي إِلَى الْمِخْدَعِ الَّذِي هُوَ تُجَاهَ الْمَكَانِ الْمُنْفَصِلِ، والذي هُوَ قُدَّامَ الْبِناءِ إِلَى الشِّمالِ''.

يمكنُنا أن نلاحِظَ، أعزَّائي المستَمِعينَ، أنَّ المَكانَ المُنفصِلُ المذكورَ هنا هو ذلك الفِنَاء، الذي يُحيطُ ببيتِ الهَيكلِ نَفسِهُ. ويبدأُ النصُّ في وَصْفِ هذا المكانِ المُنفصِل، والذي كان حَولَ بَيتِ الهَيكلِ، في العددِ الثالثَ عَشَر من الأصحاحِ الثاني والأربَعينَ، وجاءَ فيه:

''وقالَ لي: مَخادِعُ الشِّمالِ ومَخادِعُ الجَنوبِ التي أمامَ المَكانِ المُنفَصِلِ هي مَخادِعُ مُقَدَّسَةٌ، حَيثُ يأكُلُ الكهنةُ الَّذينَ يتَقَرَّبونَ إلَى الرَّبِّ قُدسَ الأقداسِ. هناكَ يَضَعونَ قُدسَ الأقداسِ والتَّقدِمَةَ وذَبيحَةَ الخَطيَّةِ وذَبيحَةَ الإثمِ، لأنَّ المَكانَ مُقَدَّسٌ''.

وهكذا نرى هنا أربعةَ مَخادِعَ صَغيرةٍ للكهنة في هذا المكانِ المُنفَصِل، حيث يأكلُ الكهنةُ أمامَ الرَّبِّ من نَصيبِهم من الذَّبائح المُقَدَّمة.

ونستمرُّ في تأمُّلاتِنا في وَصفِ الهيكلِ في العددِ الرابعَ عشرَ، وجاء فيهِ:

''عِنْدَ دُخُولِ الْكَهَنَةِ لاَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُدْسِ إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ، بَلْ يَضَعُونَ هُنَاكَ ثِيَابَهُمُ الَّتِي يَخْدِمُونَ بِهَا لأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ، وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا غَيْرَهَا وَيَتَقَدَّمُونَ إِلَى مَا هُوَ لِلشَّعْبِ''.

نُلاحِظُ هنا وُجودَ ثِيابٍ خاصَّةٍ بالكَهَنَةِ، حينما يكونون في هذا المكان. وما يُخبرُنا به هذا المقطَعُ هو أنَّ هذه الثِّياب لا تُرتَدى في الخارج، أو في أيِّ مكانٍ آخرَ غيرَ هذا المكانِ.

لنَنْتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الثالثِ والأربَعينَ والعددَينِ الأوَّلِ والثاني منه، وجاء فيهما:

''ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى الْبَابِ، الْبَابِ الْمُتَّجِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ. وَإِذَا بِمَجْدِ إِلهِ إِسْرَائِيلَ جَاءَ مِنْ طَرِيقِ الشَّرْقِ وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَالأَرْضُ أَضَاءَتْ مِنْ مَجْدِهِ''.

هذا المقطَعُ مهمٌّ جدًّا؛ لأنَّ فيه نرى عَودةَ مَجدِ اللهِ العليِّ إلى الْهَيكلِ. ومن المُفيدِ أن نذكُرَ هنا أنَّ حِزْقِيالَ النبيَّ رأى سابِقًا في إحدى الرؤى أنَّ مَجْدَ الربِّ غادَرَ الهَيكلَ. وقد تركَ المجدُ الهَيكلَ بالتَّدريج، واستقرَّ عندَ البوَّابة في اتِّجاهِ الشرق، ثمَّ صَعَدَ وُصولًا إلى جبلَ الزَّيتون، وهكذا رُفِعَ مجدُ الرَّبِّ من الهيكلِ. وهنا يقَعُ حدَثٌ مهمٌّ، حيثُ نشهَدُ عَودةَ مَجدِ اللهِ العليِّ إلى الهَيكلِ من جَديدٍ. وكما فَارَقَ مجدُ الربِّ الهَيكلَ عَبرَ البابِ الشَّرقِيِّ، فسوف يَعودُ هذا المجدُ من جَديدٍ إلى الهَيكَلِ من البابِ ذاتِه أيضًا.

وفي هذا السِّياقِ، نقرأُ في سفرِ رؤيا يوحنَّا الأصحاحِ الأوَّل:

''وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ''،

وهنا يَصِفُ يوحنَّا يسوعَ المسيحَ في مَجدِه، مُعلِنًا أنَّ صَوتَه كان مثلَ صَوتِ مِياهٍ كثيرةٍ. وأكَادُ أجزِمُ أنَّ هذه الإشارةَ هنا في سِفرِ حِزْقِيالَ هي إشارةٌ إلى مَجيءِ يسوعَ المسيحِ في مَجدِه. ونقرأُ في سِياقٍ مشابِهٍ ما جاءَ في إنجيلِ لوقا الأصحاحِ الحادِي والعِشرين، والعددِ السابعِ والعشرين:

''وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ''.

وسوفَ يَضَعُ ابنُ الإنسانِ قَدَمَه في ذلكَ اليَوم على جَبَلِ الزَّيتون، الذي سيُقْسَمُ من الوسط، حيث سيتشَكَّلُ وادٍ جَديدٌ من الشرقِ إلى الغربِ عند انقسام ذلكَ الجبلِ.

ووَفْقًا لمقاطعَ أُخرى من الكتابِ المقدَّس، فإنَّنا نَتَذكَّر أنَّ حادثةَ صُعودِ المَسيحِ، كانت عند جبل الزيتون، حيثُ ذَهَبَ الربُّ معَ تَلاميذِه إلى ذلك الجَبلِ، وانطَلَقوا نحو الأعلى إلى بَيتِ عَنْيا، التي هي أعلى قمَّةٍ في جبلِ الزيتون، ومن هناك صَعَدَ يسوعُ إلى السَّماء وَوَقِفَ التلاميذُ هناك شاخَصينَ إلى السَّماء، وهُم يُشاهِدونَ السَّحابةَ تأخذُه عن أنظارِهم. ونقرأُ ما جرى عندَ ذلك في سِفرِ أعمال الرُّسلِ الأصحاحِ الأوَّل والعددِ الحادي عشر، حيثُ وَقَفَ بالتلاميذِ رَجُلانِ بملابسَ لامعةٍ وقالا:

''...وأيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ''.

وهكذا سوف يكونُ مَجيءُ يسوعَ المسيح كما صَعَدَ إلى السَّماءِ في مَجْدِه، وسوف يأتي ثانيةً واضعًا قَدَمَه على جبلِ الزيتون. وستَقَعُ أحداثٌ عَظيمةٌ جامِحةٌ عند انشقاقِ جَبَلِ الزَّيتون. ولا شكَّ أنَّ هذا سوف يَخلِقُ تيَّارًا جديدًا سيقعُ في الجزءِ الشرقيِّ. وسوف ينبعثُ هذا التيَّارُ الجديدُ من هَيكلِ اللهِ القدُّوسِ، وسوف يتدفَّقُ إلى البحرِ المَيْت.
وسنتطرَّقُ إلى ذلك الحَدَثِ لاحقًا في دراسَتِنا لهذه الأصحاحات. غير أنَّ هذا كلَّه هو جزءٌ من هذا التغييرِ الهيكليِّ الجيولوجيِّ العظيمِ الذي سيَحدثُ عندما ينشقُّ جبلُ الزَّيتون، وعندما تهتزُّ المَدينةُ، ويكونُ الاستعدادُ لِلْمَجيءِ الثاني لِيَسوعَ المسيحِ، كي يؤسِّسَ مَلَكوتَه.

ولنَعُدِ الآنَ إلى الأصحاحِ الثالثِ والأربَعينَ ونهايةِ العددِ الثاني، الذي يقولُ:

''والأرضُ أضاءتْ من مَجْدِه''.

إذًا ستُضيءُ الأرضُ حين يَجيءُ السيِّدُ المسيحُ في مجدِه، مُحاطًا بالملائكة. ويخبرُنا الكِتَابُ المُقدَّسُ عَنْ مَجيءِ يسوعَ المسيحِ مَعَ ملائكتِه، ويخبرُنا أيضًا عن مَجيئِهِ مَعَ الكَنيسَةِ، آتِيًا على السَّحابِ بمجدٍ عَظيمٍ. والسَّحابُ رَمزيًّا هو أعدادٌ من الناسِ والجمهورِ السماويِّ. وقد قَالَ بولسُ الرَّسولُ عن هذا في رسالةِ كولوسِّي الأصحاحِ الثالث والعددِ الرابع:

''مَتَى أُظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ''.

ثُمَّ سيُبصِرونَ ابنَ الإنسانِ آتِيًا مع مَلائِكتِهِ ليَدينَ الأرضَ. وحينئذٍ يأتي القدِّيسون معَه، بحسبِ سِفرِ الرؤيا الأصحاحِ التاسعَ عشرَ، أي أنَّ السيِّدَ المسيحَ سوف يأتي بمَجدِه مع الجُمهورِ السماويِّ لإقامةِ ملكوتِ الله الأبديِّ.

الخاتمة

مقدِّم البرنامج

في حلَقةِ اليومِ من برنامجِنا، تابَعَ القسُّ تشَك تأمُّلاتِه في رؤيا حِزْقِيالَ للهيكَلِ، واستعرضَ معَنا بعضًا من أحداثِ الأيَّامِ الأخيرةِ المرتبطةِ بالمجيءِ الثاني للمسيح.

في الحلقةِ المقبلة من برنامج ''الكَلِمَةُ لِهَذا اليَوم''، سوف يَستَكمِلُ القسُّ تشك دراستَهُ عن مجدِ الله الذي يملأُ الهيكل، ووعدِ الربِّ بالحُضورِ وَسَطِ شَعبِه، علاوةً على التأمُّلِ في الهيكلِ الداخليِّ.

كلمةٌ خِتاميَّة
(الرَّاعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلك، عزيزي المستمع، أن ترفَعَ عَينَيكَ إلى السَّماء؛ فمِن هُناكَ يأتي عَونُنا ورجاؤنا بمجيء المسيحِ ثانيةً لنكونَ معَه. ونصلِّي أيضًا أن تزدادَ محبَّتُكَ وأشواقُكَ إلى السَّماء، ساعِيًا إلى التشبُّهِ بيسوعَ المسيحِ الكاملِ. ونصلِّي أخيرًا أن تتزيَّنَ حياتُك بالحقِّ الذي تُغنينا به كلمةُ اللهِ الحيَّةِ الباقيةِ إلى الأبدِ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!